العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالاطمئنان النفسي لدى المعلمين

م . ايمان ناظم حذيه
مرشدة تربوية / تربية الكرخ /3
م . د همسة رعد ابراهيم
مرشدة تربوية / تربية الكرخ

الملخص :

يهدف البحث الحالي التعرف على الانفتاح على الخبرة وكذلك التعرف على الاطمئنان النفسي لدى المعلمين والمعلمات العاملين في مديرية تربية الكرخ الثالثة ، لذا قامتا الباحثتان ببناء مقياس الاطمئنان النفسي وتبني مقياس الانفتاح على الخبرة (جوني ، 2015) ، وقد تم التحقق من صدق وثبات هذين المقياسين وتحليل فقراتهما احصائيا على عينة بلغت (0 6) معلم ومعلمة من مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، ولتحليل النتائج استعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية اللازمة عند بناء مقياس الاطمئنان النفسي ، بدأ من استخدام القوة التميزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين ، والثبات بطريقة التجزئة النصفية بلغ (0 ، 36) وكذلك الصدق حيث تمتع المقياس بالصدق الظاهري ، وقد توصلت الدراسة الى ان المعلمين لا يتمتعون بالانفتاح على الخبرة ، لكنهم يتمتعون بالاطمئنان النفسي ، ووجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي ، ايضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس في الاطمئنان النفسي لدى المعلمين والمعلمات ، وبناءا على هذه النتائج خرجت الباحثة بمجموعة من المقترحات والتوصيات .

الكلمات المفتاحية :- الانفتاح على الخبرة ، الاطمئنان النفسي ، المعلمين

Openness to experience and its relationship to psychological reassurance among teachers

Iman Nazim Hudhayah
Educational Guide / Al-Karkh Education /3
L . Dr. Hamsa Raad Sultan
Educational Counselor/ Al-Karkh Education

Abstract

The current research aims to identify openness to experience as well as the psychological reassurance of male and female teachers working in the third Baghdad Al-Karkh Education Directorate ، therefore the researcher built a measure of psychological reassurance and adopted a measure of openness to experience(Johnny,2015) , the validity and reliability of these two scales was verified and their items were analyzed statistically on a sample of (60) male and female teachers from Baghdad Al-Karkh third Education School who were selected in a simple random way , to analyze the results , the researcher used a set of statistical methods necessary when constructing the (Psychological reassurance) scale , it began to extract the distinctive power in the manner of the two extreme groups , the stability using the split – half method was (36,0) as well as honesty the measure has apparent validity , the study found that teachers do not have openness to experience

, but they enjoy psychological reassurance and there is a weak direct correlation between openness to experience and psychological reassurance , there are also no statistically significant differences depending on the gender variable in the psychological reassurance of male and female teachers , based on these results the researcher came up with a set of suggestions and recommendations .

Keywords: - Openness to experience, psychological reassurance, teachers

مشكلة البحث :

تقاس المخرجات التعليمية لدى المعلمين بما يكتسبون من معارف وخبرات تربوية وما اكتشفوه واطلعوا عليه من خبرات علمية في حياتهم الاكاديمية على الرغم من منطقية هذه الافتراضية فأن عليه اكتساب هذه الخبرات تبقى مرهونة وبدرجة كبيرة بما يتمتعون به من سمات وخصائص شخصية تسمح لهم بتقبل مثل هذه الخبرات وتفاعل معها فضلا عن الدافعية لمعرفتها 0 ويعد الانفتاح على الخبرة واحد من السمات التي ينبغي ان يتصف بها المعلمين هذا ما اشارت اليه دراسات علمية عديدة 0 فقد اشارت دراسة (McCrae ، 2000) الى ان الافراد المنفتحين على الخبرات الجديدة يظهرون اهتماما شديدا بالمعرفة والمعلومات المتنوعة واكتشاف المثيرات البيئية الجديدة والعمل وإنجاز ، وأظهرت دراسة (smith et.al، 2001) ان الافراد المنفتحين على الخبرة يظهرون عقبة كبيرة في حب المغامرة وتنويع الاهتمام العلمية والادبية وتجديد نشاطاتهم والذهاب الى الاماكن الجديدة ، وتوصلت دراسة (Buss ، 1996) ان الافراد الذين يسجلون الدرجات العالية على مقياس الانفتاح على خبرة يظهرون علاقات ارتباطية عالية مع خصائص الابتكار والاهتمام الفكري والمعرفي الواسع 0 كما يظهرون المرونة الكبيرة نحو تفهم قيم المجتمعات المختلفة وقبولها 0 فضلا عن مراجعة القيم المحافظة التي تكون مانعا لتطوير المجتمع وتحضره 0 (جوني ، 2015 ، ص 6)

اذ ان بناء المجتمع وتطوره يفرض على المؤسسة التربوية اكتساب المعلم المعرفة وصقل وبلورة شخصيتهم وتنمية قدراتهم بما يمكنهم من بناء شخصية سوية تتمتع بالاستقلالية والكفاءة الذاتية والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المناسبة في عصر يتسم بالانفتاح على العالم وثورة تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة التي اصبح لها الاثر الفاعل في شخصية الافراد وتوافقهم النفسي والاجتماعي مما يساعد في اعدادهم للحياة الاجتماعية والمهنية الناجحة وبما يمكنهم من الولوج في معترك الحياة بكافة ابعادها دون تردد وخوف 0 (الجنابي ، 2014 ، ص 4)

وان للانفتاح على الخبرة متطلبات عدة منها الاطمئنان النفسي الذي له الدور الفعال في تعزيز الصفة سابقة الذكر ، فالانفتاح على وسائل الاتصال وشبكة الانترنت هو بمثابة فضول علمي تجاه العالم الداخلي والخارجي معا ، سواء أكان للأفراد او للمجتمع من حيث الاعتناء بالخبرات والرغبة في التفكير غير المألوف فضلا عن القيم غير المعتادة ايضا 0ويؤيد هذا الراي (Costa ، 1992) الذي أشار الى ان الافراد المنفتحين على الخبرة يكون لديهم فضول فكري وأفكار غير مألوفة وخيال واسع وتحسن للمجال والفن وتتحرك لديهم المشاعر والانشطة بقوة وتكون القيم خارجة عن المعتاد وهم يجربون انفعالات ايجابية وسلبية 0 (الحجيمي ، 2010 ، ص 2-3)

اما عند الحديث عن نشأة الاطمئنان النفسي فأن جون بوبلي (Bowlby John ، 1959) يؤكد في نظريته على اهمية العلاقة بين الطفل ووالديه ولاسيما امه منذ الشهور الاولى في حياته وهي علاقة ورابطة وجدانية تؤدي دورا كبيرا في شعور الفرد بالأمن النفسي وتعد الام مصدر امنه وطمأنينته ، وأشعاره بالأمن

والطمأنينة وتخفيف حدة قلقه في مواقف القلق والتوتر ، فيشعر بالاطمئنان ويصبح اكثر شعورا بالثقة والقيمة والاستقلالية ويبدأ بالانطلاق منها اكتشاف البيئة من حوله ويعود اليها عند ادراك اول بادرة خطر ، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبراز هذه المؤشرات والتي من اهمها الشعور بالأمن والاطمئنان والرضا النفسي والنجاح في اقامة علاقات مع الاخرين والانفتاح على الاخرين ، فصاحب الشخصية المطمئنة يتصف بقدرته على اقامة علاقات ايجابية بناءة في المجتمع وقدرته على السلوك السوي الخالي من التناقضات وقدرته على تحمل الشدائد والصعاب ومواجهتها وثبات انفعالاته واعتدالها وعدم احساسه بالتوتر والقلق على الانتاج والاحساس المستمر بالرضا والسعادة ويؤكد ماسلو على اهمية الحاجة الى الامن النفسي في نظريته التي تقوم على اساس ان الحاجات لا تتساوى في أهميتها وفي قوتها الدافعة وفي الحاحها طلبا للإشباع ، ويرى ماسلو ان تلك الحاجات تمثل التوازن النفسي والاجتماعي ، وهذه الحاجات مرتبطة بمعنى ان اشباع حاجة في مستوى اعلى يتوقف على اشباع الحاجة التي هي اقل منها ، وان المشبعة ينعدم اثرها في تحريك السلوك 0وباختصار ان انخفاض مستوى الاطمئنان النفسي يؤثر على جوانب الشخصية الاخرى ، فيقل التوازن النفسي والاجتماعي للفرد 00 الخ 0 وبالتالي يؤثر ذلك في مستوى الانفتاح على الخبرة .(موسى ، 2015 ، ص 9)

اهمية البحث :

تعد المدرسة مؤسسة علمية تربوية ذات مستوى رفيع ، تتركز مهامها الاساسية في اعداد جيل مؤهل لشغل مواقع هامة في مختلف مجالات الحياة واعداد البحوث الاساسية والتطبيقية التي تقتضيها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع ، لذا فهي تلعب دورا هاما وحيويا وذلك من خلال مسؤوليتها في ادارة النهضة العلمية وتوسيع افاق المعرفة ونشرها ، ولا يمكن تحقيق اهداف النهضة العلمية ما لم يكن هناك انفتاح على الخبرة وانفتاح فكري وابداع في كافة المجالات 0 (الشمري والجنابي ، 2015 ، ص 356)

ذكر هيردي وفرج (2002) ان روجرز عد الانفتاح على الخبرة سبيلا للسعادة الى جانب بذل الجهد ، ما يمكن الفرد من تحقيق كامل امكاناته الذي مكنه من ضبط ذاته والتحكم بسلوكه ، الا ان نتائج دراسات (1998 ، Dener - Copper) اشارت الى ان الانفتاح على الخبرة هو ابعد ما يكون على الوجود الشخصي الافضل ، وفسرا ذلك في ضوء ما ذهب اليه (Costa-McCrae) من الانفتاح على الخبرات يؤدي الى زيادة في كافة الانفعالات سواء كانت ايجابية او سلبية 0 (الحجيمي ، 2010 ، ص 5)

يعد موضوع الانفتاح على الخبرة احد ابعاد العوامل الخمسة لمميزات الشخصية وهو بنية واسعه صعبة الفهم حيث يتضمن البحث الجاد عن خبرات وتذوقها والتعامل معها بدرجة كبيرة من حيوية ، ويتكون الانفتاح على الخبرة من الخيال والمشاعر والانشطة والافكار والقيم التي يمتلكها الافراد في وقت ما ، ويبرز هذا العامل عن طريق ارتباطه بتفاوت الفحوص (درجة الفحوص) الذي يعني ان شخص ما غير واضح 0

ويعني الانفتاح على الخبرة قدرة على استيعاب المعلومات والتركيز على القدرة لاختبار الكثير من المشاعر والافكار والدوافع في نفس الوقت والنتيجة هي خبرات اكثر عمقا 0في حين ان الافراد المنفتحين على الخبرة يكونون محبين للاطلاع اتجاه العالم الداخلي والخارجي على حد سواء ، وتكون حياتهم اكثر غنى بالخبرات ولهم الرغبة في التفكير بأفكار جديدة وغير مألوفة ولديهم عدد اكبر من الاهتمامات ، اذ يعد الانفتاح على الخبرة بمثابة الفضول الفكري والنضج العقلي والرغبة في التعلم والتفاعل مع المواقف الجديدة والغير مألوفة ، وتقبل وجهة نظر الاخرين على وفق الافكار والمواقف الجديدة 0 (الجنابي ، 2014 ، ص 4)

وان الشخص الذي يحمل هذه الصفة (الانفتاح على الخبرة) فقد جاءت تصرفاته وفقا لها ، وبالتالي فأنه سيشعر بالاطمئنان النفسي . ومن وجهة نظر اصحاب التعلم الاجتماعي فأن الافراد الذين يشعرون بعدم

الامن والاطمئنان النفسي الذين لديهم توقعات منخفضة للأشياء او درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع قيمة الحاجة فهم يتجنبون المواقف سواء بالغياب البدني او عن طريق الكبت او التبرير او الخيال او احلام اليقظة او بأساليب رمزية اخرى 0لذا فالدراسة الحالية تسلط الضوء على العلاقة بين الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي والذي بدوره يمثل عنصرا هاما في التكوين النفسي للفرد 0فالاطمئنان النفسي يعد من اهم الحاجات النفسية للفرد على الاطلاق وهو مطلب اساسي للتوافق فقد ارتبط بالاستقرار والطمأنينة والانفعالية المتوازنة فالشخص المطمئن نفسيا يشعر ان حاجاته مشبعة وان المقومات الاساسية لحياته غير معرضة للخطر والانسان الامن نفسيا يكون في حالة توازن او توافق امني نفسي واجتماعي ، وفي حالة حرمانه من الاطمئنان والامن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس على شتى جوانب حياته ، وقد يتعثر الفرد في احساسه بالأمان لعدة اسباب تعمل مجتمعة او منفردة ، منها اخفاقه في اشباع حاجاته وقدرته على تحقيق الذات وفي ثقة بالنفس وفي الشعور بالتقدير الاجتماعي والقلق والمخاوف الاجتماعية الخاطئة 0فأهمية البعد الاجتماعي في الاطمئنان النفسي للفرد ينبع من شعوره بأنه يستطيع الابقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس ذوي الاهمية الانفعالية في حياته 0 (موسى ، 2015 ، ص 9)

وتختلف الادراكات نحو الاطمئنان النفسي على نحو كبير بين الاشخاص وغالبا ما يكون فيها ارتباط مع الظروف الموضوعية والانجازات الماضية ، وان الحصول على شهادة جامعية لا يعني سهلة ، وقد يؤدي الحصول على ثروة مفاجئة الى تعقيد حياة بطريقة غير متوقعة ، اما الاشخاص الاصحاء بدنيا فقد يشعرون بملل وضجر في هذه الحياة ، وتتجلى الاهمية البالغة لراحة الانسان واطمئنانه وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد وتطويرها ، اذ هي تعني وعي الافراد بموقعهم في الحياة في محيط الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون بها ، وعلاقتها بأهدافهم وتوقعاتهم ، وكذلك برزت اهمية هذا المفهوم من خلال تأثيره بالدين والاخلاق ، والقيم الشخصية الاخرى التي تؤثر على قوة الافراد وأدراكهم لسعادتهم واطمئنانهم النفسي ، وتبرز أهمية توظيف دراسة هذا الاتجاه والقيام بدراسات في اطاره في مجتمعنا ، خاصة بعد ظروف الاحتلال وما خلفه من واقع مأساوي يعيشه المجتمع العراقي ، الى درجة ربما أوصلته الى حالة من اليأس وفقدان الاحساس بالراحة النفسية (الاطمئنان النفسي) ، مما يحتم على الباحثين في علم النفس والاجتماع ان يقوموا بدور تنويري من خلال الموضوعات التي تعيد الى أفراده توازنهم وقدرتهم على بناء حياة متماسكة تشعرهم بالراحة النفسية ، وتوصلهم الى خبرة السعادة والاطمئنان . (الشهابي ومحمود ، 2018 ، ص 412)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1- الانفتاح على الخبرة لدى المعلمين .
2- الاطمئنان النفسي لدى المعلمين .
3- الفروق الفردية في الاطمئنان النفسي تبعا لمتغير الجنس .
4- العلاقة الارتباطية بين الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمعلمين والمعلمات على ملاك وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثالثة

تحديد المصطلحات

أولا : الانفتاح على الخبرة

1- تعريف كوستا وماكراي (Costa ، McCrae،1988)

بعد من أبعاد الشخصية يحمل صاحبها الافكار الجديدة والطرق الجديدة وغير المألوفة لعمل الاشياء .

(الحجيمي ، 210 ، ص 13 – 14)

2- تعريف لويد (Lloyd ، 1998) :

هو بعد يتصف صاحبه بالأصالة والانفتاح الفكري ويرتبط بالأبداع والذكاء .(الحجيمي ، 210 ، ص 13 – 14)

3- تعريف بوكاتين واخرون (1999)

تظهر هذه الميزة عند الناس ذوي التفتح الذهني وتهتم بالبحث والتربية والثقافة والفن ويميل اصحاب الدرجات العلمية الى ان يكونوا مبدعين ، أما المسجلون الدرجات المنخفضة فيميلون اكثر الى الناحية العلمية في الطبيعة ويكونون أقل اهتماما بالفن والثقافة بالمقارنة مع الاخرين . (الحجيمي ، 210 ، ص 13 – 14)

4- التعريف الاجرائي :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص (المستجيب) من خلال اجابات على فقرات مقياس الانفتاح على الخبرة المستخدم لتحقيق اهداف البحث الحالي ، المعد لهذا الغرض من قبل جوني .

وقد تبنت الباحثة تعريف كوستا – ماكراي (1988) .

ثانيا : الاطمئنان النفسي

1- عرفه رزق (1972) : بأنه اجتناب المرء للانفعالات العنيفة وتسليمه لقانون الوجود والاستمتاع بالحد الملائم من الملذات وأن الانسان الكامل هو الذي لا يعتريه الخوف أو القلق . (الشجيري ، 2009 ، ص 28 – 27)

2 – وعرفه أيزنك (Eyenk ، 1972)

بأنه القطب الموجب في الشخصية الذي يحوي الثبات والنضج والتوافق والشعور والراحة النفسية والامان والتفاؤل والعقلانية . (الشجيري ، 2009 ، ص 27 – 28)

3 – أما زهران (1977) فيرى الاطمئنان النفسي هو :

الشعور بالسعادة مع النفس والرضا عنها وهو حالة من السلام والهدوء الداخلي بعيدا عن الصراعات والتوترات . (الشجيري ، 2009 ، ص 27 – 28)

وعرفته الباحثة : اعتمادا على نظرية ماسلو للحاجات :

بأنه شعور الفرد بالراحة النفسية من خلال تدينه وثقته بنفسه وشعور بالرضا الذاتي وتمتعه بالمرونة النفسية وقدرته على اقامة علاقات وموقفه في محيطه الاسري والاجتماعي وعيشه الحياة بالمعنى الذي يضمن له تحقيق أهدافه فيها

أما التعريف الاجرائي :فهو يعني الدرجة الكلية التي يحصل عليها المجيب بعد أجابته على مقياس الاطمئنان النفسي المعد من قبل الباحثة .

الاطار النظري

المحور الاول : الانفتاح على الخبرة /النظريات التي فسرت الانفتاح على الخبرة :

أولا : نظرية كوستا وماكري (McCrae ، 1985) :

تعد نظرية (كوستا وماكري) واحدة من أهم النظريات التي فسرت الشخصية الانسانية ، فالشخصية وفق هذه النظرية نظام يتكون من مجموعة من السمات (العوامل) المستقلة التي تمثل مجموعة أجزائها ، اذ توصلا عن طريق استعمال التحليل العاملي لاختبار كاتل للشخصية (16 – pf) الى ثلاثة عوامل هي (الانبساط ، العصابية ، والانفتاح على الخبرات) ، ثم اضافا عاملي (المقبولية ويقظة الضمير) .

وحدد كل من كوستا وماكري (Costa & McCrae ، 1985) أن للانفتاح على الخبرة ستة مظاهر أو عناصر من الممكن قياسها ، والتعريف عليها لدى الافراد ، وهي :

1 – الخيال (Fantasy) :

يكون لدى الافراد المنفتحين على الخبرات خيال مفعم بالحيوية وحياة خالية ونشطة ، وحين يستغرقون في أحلام اليقظة ليس تهربا ، وانما باعتبارها طريقة لخلق عالم داخلي ممتع لأنفسهم وهو يطورون خيالاتهم ، أذ يعتقدون بأن الخيال يسهم في حياة غنية ومبدعة ، أما الافراد غير المنفتحين على الخبرة فهم أكثر واقعية ويفضلون حصر تفكيرهم في المهمة التي في متناولهم وهذا ما أكده (Goldberg ، 1993 : 26) بأن الافراد المنغلقين على الخبرة يميلون الى ان يكونوا تقليديين ومحافظين في وجهات نظرهم وسلوكهم ، وأنهم يفضلون الروتين المألوف على الخبرات الجديدة ، ولديهم مدى ضيق من الاهتمامات .

2 – المشاعر (Feeling) :

تقبل الافراد لإحساسهم الداخلي وانفعالاتهم على انها جزء مهم من الحياة وتظهر عليهم علامات الانفعال الخارجية مثل المظاهر الفسيولوجية المصاحبة في أقل المواقف الضاغطة والمفاجئة .

3 – الجماليات (Aesthetics) :

يكون لدى الافراد تقدير كبير للفن والجمال ، وهو ناشطون في مجال الشعر ، ويستغرقون في الموسيقى والاعمال الفنية الاخرى ، وليس لزاما ان تكون لديهم ذوق فني جيد كما يعده أغلب الناس ، غير ان اهتمامهم يؤدي بهم الى اكتساب معرفة واسعة وتقدير للفن أكبر مما لدى الافراد العاديين وهذا ما تؤكده دراسة (Gosling et . al ، 2003) التي وجدت ان الافراد المنفتحين على الخبرة تكون لديهم مقتنيات فنية غير مألوفة كما انهم يمتلكون كتبا ومصادر ذات مواضيع مختلفة .

4 – الانفعال (الانشطة) Actons :

ينعكس الانفتاح على الخبرة من الناحية السلوكية في رغبة الفرد بتجربة نشاطات مختلفة أو الذهاب الى أماكن جديدة ، أو تناول أطعمة غير معتاد عليها ، وبهذا فأن الافراد ذوي الدرجات المرتفعة على هذا العامل يفضلون الاشياء الجديدة أو غير المألوفة والمتنوعة على الاشياء المألوفة الروتينية ، وبمرور الوقت ربما

يشاركون في سلسلة من الهوايات المختلفة ، أما الافراد ذوو الدرجات المنخفضة على هذا العامل فهم يجدون في التغيير أمرا صعبا ويفضلون الاشياء المجربة مسبقا .

5 – الافكار (Ideas) :

الفضول الفكري جانب من جوانب الانفتاح على الخبرة ، لا يقتصر على السعي الحثيث وراء الاهتمامات الفكرية من أجل المقاصد ، وإنما يظهر في التفتح العقلي (التفتح العقلي للحجج والافكار الجديدة) للفرد والرغبة في التفكير بأفكار جديدة ، وربما أفكار خارجة عن المألوف ، وتؤكد الدراسات العديدة ان للانفتاح على الخبرة ارتباطا عاليا بالأبداع والتفكير التباعدي وأنهم يمتلكون امكانيات عقلية وحاجة الى المعرفة ، ويظهر ذلك من فضولهم وشغفهم للتعلم والتوجه الدافعي (النزعة الدافعية) للتفكير حول ماهية الاشياء ومعرفتها ، وفحص المعلومات بدقة والتمتع بالحل الالغاز ووجدت دراسة (Bruk & Allen ، 2003) ان الافراد المنفتحين على الخبرة قادرين على التفكير والانتقاد ، ويميلون الى دراسة الاساليب الجديدة من المعرفة وأخذها في الاعتبار الى الابتكار حتى لو أخذ هذا الابتكار جهدا ووقتا كبيرين .

6 – القيم (Values) :

وهي استعداد الفرد لأعاده فحص القيم الاجتماعية والدينية والسياسية المحافظة أو التقليدية مرة اخرى ، اذ يميل الفرد الى اعادة النظر في هذه القيم فضلا عن سعيه للدفاع عن تلك القيم التي تكون منفتحة على الاخرين ، وتكون مناسبة للجميع بتقبل قيم الاخرين ومعتقداتهم والتسامح معهم ، وهم على استعداد للنظر في قيم وأفكار اصلية مبتكرة ، وأنهم يميلون الى التطوير بدرجة عالية من احترام الذات وأكثر استعدادا لاحترام الآراء المختلفة مع آرائهم وافكارهم ، تبنت الباحثة نظرية (Costa & McCrae ، 1985) كونها تبنت التعريف النظري لهما وطريقة القياس التي اتبعاها ، فضلا عن تفرد النظرية في طرح مفهوم الانفتاح على الخبرة وتفسيره . (جوني ، 2015 ، ص 6 – 7)

ثانيا : نظرية فرويد (1962)

حاول " فرويد " فهم شخصية الفرد عن طريق تركيزه على فحص خبرات الطفولة المبكرة أذ وصفها على النحو الاتي :

الخبرات الشعورية : وتعني ان كل الانفعالات والعواطف تقع في الشعور وكذلك ما يحدث من عملية تفكير وادراك وتذكر فهو شعوري وموقعها في الشخصية عند فرويد هو الانا .

الخبرات اللاشعورية : وهو ما موجود في اغوار النفس الانسانية من رغبات وميول مكبوتة ، حيث ان مكبوت لا شعوري ، وأن ما هو لا شعوري يكون مكبوتا . (خلف وعبد الستار ، 2014 ، ص 6 – 7)

ثالثا : نظرية ادلر

اما " ادلر " فقد استعمل ثلاثة اساليب في محاولته للوصول الى خبرات الفرد الحاسمة التأثير ، فيتضمن الاسلوب الاول منها سؤال الفرد ان يتذكر خبراته المبكرة ثم مقارنة هذه الاسترجاعات بالحقائق التي يعطيها الفرد عن خبراته وحياته الحاضرة ، ليلتقط منها الافكار أو الاهداف المشتركة التي تقود سلوك الشخص .

(خلف وعبد الستار ، 2014 ، ص 95)

المحور الثاني : الاطمئنان النفسي

النظريات التي فسرت الاطمئنان النفسي :

نظرية ادلر (Alfred Adler) :

تركز نظرية ادلر على المحددات الاجتماعية أكثر من المظاهر البيولوجية للسلوك ، وان الفرد يتجه لتحقيق غايات محددة تتمثل في التخلص من النقص ، والسعي نحو الكمال الذي يجعل الانسان يشعر بالأمن النفسي والطمأنينة ، ويرى ادلر ان الانسان هو كائن اجتماعي بطبعه يسعى دوما لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وذلك من خلال تنمية اهتماماته الاجتماعية ، وهذا بالتالي يؤدي الى تحقيق الحاجة الى الامن النفسي والانتماء الى الاخرين والحب وتجاوز مشاعر الوحدة والوحشة ، وأكد على ان الشعور مركز الشخصية ، فالأنسان كائن شعوري ، وهو يعرف في العادة أسباب سلوكه ، كما أنه يشعر بنقائصه ، ويشعر بالأهداف التي يحاول بلوغها ، أي أنه فرد شاعر بذاته قادر على التخطيط لأعماله وتوجيهها من أجل تحقيق ذاته ، ويرى ادلر أن عدم الشعور بالأمن النفسي ينشأ من شعور الفرد بالدونية والتحقير الناتجين من أحساس بالقصور العضوي أو المعنوي ، مما يدفعه الى بذل المزيد من الجهد الذي قد يكون ايجابيا نافعا للمجتمع ، أو سلبيا كالعنف والتطرف ، لذلك فقد ارتبط مفهوم الامن النفسي لدى ادلر بقدرة الفرد على تحقيق التكيف والسعادة في ميادين العمل والحب والمجتمع ، لذلك فأن الفرد الامن هو الذي يتحرر من التهديدات ومخاطرها التي تمكنه من التطلع الى المستقبل ، أي تحركه توقعاته ويحكمه الشعور .(موسى ، 2015 ، ص37 – 38)

نظرية كارين هورني (K – Horney) :

اعتقدت هورني بأن الطفولة تتميز بحاجتين اثنتين هما : حاجة الامان ، وحاجة الرضا ، وهما دافعان كلاهما مهم جدا ، ولكن الامان يحتل اهمية كبيرة في نظرية هورني أكثر مما يحتله الرضا ، فالحاجة للرضا هي حاجة بسيطة تشمل بعض حاجاتنا النفسية الاساسية مثل حاجة الانسان للطعام والماء والجنس وما الى ذلك ، ولكن هذه الحاجات ليست ذات اهمية اساسية في تكوين الشخصية ، أن ما هو مهم بالنسبة لهورني هو العامل الحاسم في تحديد الشخصية هو " الحاجة للسلامة " وفقدان الخوف ان لم يشعر به ، فأن ذلك هو الذي سيحدد اي مدى يكون في المستقبل نمو شخصيته نموا سليما ، وترى هورني ان هناك جملة من الظروف والاوضاع السلبية خاصة في المحيط الاسري ، مثل الاهمال والعزلة هي التي تؤدي الى فقدان الطمأنينة وهذا بدوره يؤدي الى القلق ، وتؤكد هورني على أهمية خبرات الطفولة في خلق القلق المؤدي الى العصاب .

فالسلوك العصابي يظهر نتيجة للقوى الاجتماعية التي يواجها الفرد في الطفولة ، وهذه الظروف أما ان تشبع وترضي حاجات الطفل بالسلامة والامان أو تحبطها ، واذا تسببت هذه الظروف في احباط الحاجات ستكون النتيجة هي السلوك العصابي ، وأكدت هورني ان العصابية والصراع هما ليسا مصير كل الناس ، وإنما هما اشياء يمكن تجنبها أذا نشأ الطفل في بيت يزوده بالأمان ، والثقة والحب ، والعطف ، وبالتالي سينمو ويتطور ليصبح شخصية سوية متكاملة وموحدة ، أما الطفل الذي يترعرع في بيئة هدامة مليئة بالإحباط والصراع والحرمان والاهمال والنبذ وعدم اللامبالاة ، كل هذا يشكل في نفسه تربة خصبة صالحة لنمو مختلف انواع العصاب ، وتعتبر هورني القلق هو المركز الديناميكي للعصاب ، فالقلق في نظرها هو خوف ذاتي عنيف مؤلم يهدد أمن الشخص وطمأنينته ، فحين يتولد القلق في نفس الطفل نتيجة لانعدام الدفء العاطفي في الاسرة وانواع التربية الخاطئة ، كل هذا يؤدي الى شعور الطفل بأنه كائن ضعيف تجاه الاشخاص المحيطين به ، ومن أجل ذلك يحاول الطفل أن يجد طرائق أو اساليب مختلفة للاستمرار في نموه وتطوره والتعامل مع هذا العالم العنيف من وجهة نظره ، وبذلك تنمو لديه اتجاهات معينة تصبح جزء من شخصيته ، وقد اطلقت هورني على هذه الاتجاهات اسم الاتجاهات العصابية ، وهذه الاتجاهات يسير بحسبها الطفل ، وترى هورني ان هناك ثلاثة خطوط رئيسية يمكن للطفل التحرك على وفقها وهي :

1 – التحرك نحو الناس (النوع الموائم) : فحين يتحرك الطفل نحو الناس فأنه يتقبل عجزه ويحاول ان يكسب حبهم وأن يعتمد عليهم ، وبهذه الطريقة يمكنه ان يشعر بالأمان ، ولان امن وطمأنينة هؤلاء الناس من هذا النوع تعتمد على الاخرين ، فأنهم يصبحون معتمدين على الاخرين بأفراط .

2 – التحرك ضد الناس (النوع العدائي) : وهنا يتقبل الطفل اعداءه ويهب نفسه لمحاربة من يحيطون به ، ويقرر ان يقاتل سواء أكان ذلك شعوري أم لا شعوري ، وهو لا يثق بنوايا ومشاعر الاخرين نحوه ويحاول ان يكون الاقوى ويتغلب على الجميع لكي يحمي نفسه من جهة وينتقم من جهة اخرى .

3 – التحرك بعيدا عن الناس (النوع الانعزالي) : فحين يتحرك الطفل بعيدا عن الناس فأنه لا يريد ان ينتمي للأخرين ولا ان يحاربهم ويعاديهم ، بل يهمه ان يكون بعيدا عنهم لانهم لا يفهمونه ، ويبني لنفسه عالما خاصا به عن طريق أحلام اليقظة ، أو الانهماك في القراءة أو الاستماع الى الموسيقى أو نحو ذلك .

(موسى ، 2015 ، ص 38 – 39)

نظرية اريك فروم (Froum) :

يرى اريك فروم ان الامن النفسي يعتبر قاعدة الحاجات النفسية التي ينبغي إشباعها ، يعني ان يتقدم الفرد نحو النمو الايجابي وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي بالحب والعمل ، معبرا عن امكانياته الجسمية والعاطفية والعقلية على نحو خلاق ، وبين فروم ان التغييرات الحضارية والاجتماعية لها أثر كبير في تحقيق الامن النفسي ، وان هذا التأثير يؤدي الى حدوث اضطرابات في الطابع الاجتماعي ، وذكر فروم ايضا ان مهمة المجتمع الجديد هي تنشئة شخصية تتميز بإحساس وتكامل الشخصية .

ويؤكد فروم على ان عدم اشباع حاجات الفرد يؤدي الى جملة من الاعراض المرضية لعل من أهمها ، التسلطية في الفكر والسلوك والمواقف ، والتي تعتبر احد ميكانيزمات الدفاع النفسي التي تدفع الفرد الى التخلي عن حريته ، وعن استقلاله الذاتي بالاندماج مع شخص ، أو جماعة تمنحه الشعور بالقوة ، أو هي البحث عن روابط ثانوية جديدة كبديل للروابط الاولية المفقودة ، والروابط الاولية عن فروم هي تلك التي تمنح الفرد الشعور بالطمأنينة النفسية . (موسى ، 2015 ، ص 40)

نظرية هاري ستاك سوليفان (Harry Stack Sullivan) :

يؤكد سوليفان ان القلق ينشأ بسبب عدم توفر الامن في العلاقات الشخصية التبادلية مع الاخرين والتي تشكل نمو الشخصية ، وتحديد مستوى الصحة النفسية خلال مراحل الرشد المبكر ، ويعتقد سوليفان ان التوتر يلعب دورا مهما في الشخصية ، وهو يعتقد ان الناس يكافحون من أجل خفض التوتر والقلق الذي ينشأ من مصدرين أثنين هما :

1- الحاجات العضوية (البيولوجية) .
2-انعدام الامن النفسي ، لذلك فأن الحصول على الرضا وعلى الامان يصبحان هدف كل انواع السلوك ، وان عدم ازالة التوتر يقود الى القلق ، ويعتقد بأن القسم الاكبر من شخصية الفرد ينمو من خلال محاولاته التعامل مع القلق والتغلب عليه أو الحماية منه ، وبذلك يصبح الحصول على الرضا والامن النفسي والاجتماعي هدف كل نمط سلوكي لكي يحقق الفرد درجة مناسبة من التوافق ، وبذلك نجد ان سوليفان ركز في نظريته على دور العوامل الاجتماعية المتمثلة بالتفاعلات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية في دعم الامن النفسي أو هدم الامن النفسي ، حيث اكد على أهمية دور الاسرة وخاصة (الوالدين) في جعل الطفل يشعر بالأمن النفسي ، وذلك لانهما (الوالدين) يشكلان البيئة الاولية التي يمكن ان تجعل الفرد يشعر بالأمان ، والطمأنينة النفسية أو

انها تزرع فيه مشاعر القلق والخوف والاحباط ، كذلك أكد سوليفان على أهمية خبرات الطفولة في تكوين شخصية الفرد وشعوره بالأمن النفسي . (موسى ، 2015 ، ص 40 – 41)

نظرية الدافعية الانسانية (Human Motivation Theory) :

ابراهام ماسلو (1908 – 1970 ، A – Maslow)

يعد ابراهام ماسلو شخصية بارزة في علم النفس المعاصر لما يمتلكه من اتجاه جديد ينتمي الى علم النفس الانساني وهي حركة جديدة في علم النفس ، أطلق عليها ماسلو القوة الثالثة (Third Force) بين السلوكية والتحليل النفسي .ولعل ابرز ما تميزت به نظرية ماسلو أنه حاول دراسة الشخصية الانسانية من خلال الصحة من حيث حالات اكتمالها وتفوقها ، وليس قصورها ، أي هو يناصر القيمة الذاتية للشخصية الانسانية ، وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى العديد من الاتجاهات النفسية السائدة .ان نظرية الدافعية الانسانية لأبراهام ماسلو ترى ان الانسان حاجات وإمكانات وميول لها أساسها النشوئي ، بعضها يميز الجنس البشري بأسره على طول الثقافات وعرضها ، وبعضها الاخر خاص لكل فرد على حدة مقصورة عليه وحده ، ويتصور ان النمو الكامل المنشود يقدم على تحقيق هذه الامكانات وإشباع هذه الحاجات .وقد قدم ماسلو قائمة للحاجات بحسب اسبقيتها والحاجة لها ، وأطلق عليه هرم الحاجات (Hierarchy of needs) .

1- الحاجات الفسيولوجية (Physiological Needs) .
2- حاجات الامن (Security Needs) .
3- حاجات الحب والانتماء (Belongingness Love Needs) .
4- حاجات تقدير الذات (Needs of Respect).
5- حاجات تحقيق الذات (Self – Actualization) . وما يهمنا هنا هو الاطمئنان النفسي من وجهة نظر ماسلو .

الاطمئنان النفسي عند ماسلو :

افترض ماسلو ان الاطمئنان النفسي أحد المهمات الجوهرية في الشخصية التي تنبثق من داخل الفرد ، فعندما تشبع الحاجات الدنيا تتحول القوى الدافعية داخل الفرد لتكريس نفسها لإشباع الحاجات العليا ، التي يؤدي إشباعها الى سعادة عميقة وسمو في العقل وأثراء لحياة الفرد الداخلية .

وأن الاطمئنان النفسي هو أحد الدوافع الماورائية (Metamolaurotion) فهو حاجة نمائية تعمل على وفق أليات وقواعد تختلف للأهداف التي تحقق لهم الرضا عن النفس والقناعة في الحياة ، وشهورهم بالسعادة والامن والاستقرار ، الا انه من الصحي أكثر لو اختاروا المعاني والاهداف التي تسهم في تحقيق إمكانياتهم وتعبر عن القيم التي يؤمنون بها . وان افضل النتائج وأكثرها صحية تحدث قيما أذا استطاع الفرد اختيار المعاني والانشطة التي تعبر عن القيم الجوهرية التي يؤمن بها . أذ ان تجرد الفرد من اية منظومة قيمية هي حالة اضطراب نفسي ، فالكائن الانساني بحاجة لأطار مرجعي من القيم أو فلسفة في الحياة والى دين أو ما يشبه الدين ، لكي يعيش ويطمئن به بالقدر نفسه الذي يكون فيه بحاجة الى الطعام والماء ونور الشمس والاملاح والحب . أذ يرى ماسلو ان تحقيق الذات (Self – Actualization) أمر مكافئ لتحقيق الاطمئنان النفسي لدى الفرد ، وأن تحقيق الاطمئنان النفسي في الحياة أمر غير ممكن دائما ذلك ان الاطمئنان متوافرا في الحالات المثالية فقط (الشجيري ، 2009 ، ص 56 – 63)

ثانيا : الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت الانفتاح على الخبرة :

1 – دراسة خلف وعبد الستار (2014)

قام الباحثان بأخذ اداتين لقياس ظواهر البحث وهما مقياس الانفتاح على الخبرة والحاجة الى المعرفة لدى طلبة الجامعة ، وكانت عينة البحث (100) طالب وطالبة بواقع (50) طالب وطالبة من المرحلة الثانية لقسم الارشاد النفسي و (50) طالب وطالبة لنفس القسم في كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى ، وبعد استخراج النتائج وتحليلها احصائيا توصل البحث الحالي الى ان الطلاب الذين يعانون نقص في الحاجة الى المعرفة ، يعانون ايضا من نقص في الانفتاح على الخبرة ، وان الطلاب الذين لا يحصلون على تعلم حقيقي يشعرون بأنهم غير قادرين على ابداء آرائهم حول ما يدور في العملية التعليمية ، ترتبط الحاجة الى المعرفة بعلاقة قوية موجبة مع الانفتاح على الخبرة ، وقد خرج البحث الحالي ببعض التوصيات والمقترحات . (خلف وعبد الستار ، 2014 ، ص 90)

2 – دراسة جوني (2015)

هذه الدراسة التعرف الى الانفتاح الى الخبرة وعلاقته تستهدف بحس الدعابة لدى طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية ، اذ بلغ عدد افراد العينة (200) طالب وطالبة اختيروا بالأسلوب العشوائي ، ولقياس هذا الهدف بني مقياس حس الدعابة الذي تكون بصيغته النهائية من (18) فقرة ، وقد استخرج لكل من الاداتين شروط الصدق والثبات ، وبتطبيق الوسائل الاحصائية . تشير أهم نتائج الدراسة الى ان طلبة كلية الآداب يتسمون بالانفتاح على الخبرة ، وليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في الانفتاح على الخبرة على وفق متغير النوع ، كذلك وجدت الدراسة ان طلبة كلية الآداب يتصفون بحس الدعابة ، وليس هناك فرق ذو دلالة احصائية على مقياس حس الدعابة على وفق متغير النوع ، وأشارت النتائج الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الانفتاح على الخبرة وحس الدعابة لدى طلبة كلية الآداب / جامعة القادسية ، وأختتم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات . (دراسة جوني ، 2015 ، ص1)

الدراسات التي تناولت الاطمئنان النفسي

1 – دراسة الشجيري

ان البحث الحالي يرمي للكشف عن علاقة التفاؤل – التشاؤم بالاطمئنان النفسي لدى طلبة الجامعة ، ومن ثم التعرف على مستوى كل من التفاؤل – التشاؤم والاطمئنان النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة ، تبعا لمتغيرات ، الجنس (ذكور– أناث) ، التخصص الدراسي (علمي – انساني) ، المرحلة (الاولى – الرابعة) ، زيادة على ذلك فان البحث الحالي يحاول تعرف الفروق في العلاقة بين التفاؤل – التشاؤم والاطمئنان النفسي تبعا لمتغير الجنس والتخصص والمرحلة .اذ ضم مجتمع البحث (5255) طالبا وطالبة ، اختارت الباحثة منهم عينة طبقة عشوائية وبواقع (500) طالبا وطالبة ، بواقع (187) طالبا و (313) طالبة ، منهم (255) طالبا وطالبة للأقسام العلمية و (275) طالبا وطالبة للأقسام الانسانية و (318) طالبا وطالبة يمثلون المرحلة الاولى و(182) طالبا وطالبة يمثلون المرحلة الرابعة ، وتمثل هذه النسبة (10%) من طلبة جامعة الكوفة للعام الدراسي (2007 / 2008) ، وقد توصلت الى النتائج التالية ، تمتع عينة البحث بالتفاؤل ، ولم تظهر فروق في درجات الطلبة في متغير التفاؤل والتشاؤم سواء كان بين الذكور والاناث من جهة ، أو بين التخصص العلمي والانساني من جهة ثانية ، أو بين المرحلة الاولى والرابعة من جهة ثالثة .كذلك تمتع عينة البحث بمستوى عال من الاطمئنان النفسي . وتبين ان الاناث أكثر اطمئنانا من الذكور ، وأن طلبة التخصص الانساني أكثر اطمئنانا من التخصص العلمي رغم وجود حالة من الاطمئنان النفسي لطلبة المرحلة الاولى والرابعة ، الا انه ليس هناك فروقا تذكر في الاطمئنان لأحد المراحل .وان العلاقة بين التفاؤل - التشاؤم والاطمئنان النفسي لدى طلبة الجامعة كانت ايجابية ودالة عند (0. 01) . (الشجيري ، 2009 ، ص10)

2 – دراسة الشموسي (2018) :

استهدفت الباحثة في دراستها هذه العنف السياسي والاطمئنان النفسي ، حيث قامت ببناء العنف السياسي واعداد اداة اخرى للاطمئنان النفسي ، حيث قسمت العنف السياسي الى محورين : مقياس العنف السياسي الرسمي المكون من (25) فقرة ، والعنف السياسي غير الرسمي والمكون من (20) فقرة بصيغتهما النهائيتين .أما مقياس الاطمئنان النفسي بصيغته النهائية فهو مكون من (47) فقرة .وقد طبقت الباحثة مقياسها على شرائح اجتماعية متنوعة ، وقد تحقق نوعان من الصدق هما الصدق الظاهري والبنائي ولكلا المقياسين ، اما الثبات فقد تم استخراجه بطريقتي التجزئة النصفية وطريقة الفا كرو نباخ (0.98) وبلغ ثبات مقياس العنف السياسي غير الرسمي بطريقة الفا (0.93) والتجزئة النصفية (0.85) ، وثبات مقياس الاطمئنان النفسي بطريقة الفا كرو نباخ (0.84) وبطريقة التجزئة النصفية (0.85) وبعد الانتهاء من اعداد الاداتين ، تم تطبيق المقياسين على عينة البحث الاساسية والبالغ عددها (300) فرد بواقع (100) عضو هيئة تدريسية في الجامعة و (100) طالب من طلبة جامعتي المستنصرية وبغداد ، و (100) مدرس في المدارس الاعدادية لمديريتي الكرخ والرصافة . (الشموسي ، 2017 ، ص7)

الفصل الثالث اولا : مجتمع البحث

يتحدد البحث الحالي بمعلمي وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثالثة / قاطع العدل والاسكان .

ثانيا : عينة البحث / اعتمدت الباحثتان في اختيار عينة هذا البحث على الطريقة العشوائية البسيطة ، حيث تكونت من (9202) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية التابعين لمديرية تربية بغداد / الكرخ الثالثة ، للعام الدراسي (2022 / 2023) والجدول التالي يوضح ذلك : **جدول رقم (1)**

معلمين ذكور	2745
معلمين أناث	**6457**
المجموع	**9202**

ثالثا : أداتا البحث

لتحقيق اهداف البحث الحالي تطلب توافر أداتين أحدهما لقياس (الانفتاح على الخبرة) والاخرى لقياس (الاطمئنان النفسي) وقامتا الباحثتان بتبني مقياس (الانفتاح على الخبرة) المعد من قبل (جوني ، 2015) ، وبناء مقياس (الاطمئنان النفسي) .وفيما يأتي توضيح تفصيلي لإجراءات البحث :

الاداة الاولى : (مقياس الاطمئنان النفسي)

1 – جمع الفقرات وصياغتها : بعد الرجوع الى الاطار النظري والدراسات السابقة في هذا المجال ، توصلتا الباحثتان الى جمع (52) فقرة وقد روعي ان تكون الفقرات واضحة ومفهومة .

2 – صلاحية فقرات الاطمئنان النفسي : تعرض هذه الفقرات مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس النفسي ، وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس مفهوم الاطمئنان النفسي لدى المعلمين ، وموافقتهم على البدائل المعتمدة ازاء كل فقرة ومدى مناسبتها او تعديلها او حذفها ، وفق التعريف الذي وضعته الباحثتان في المقياس ، وقد اسفر هذا الاجراء عن حذف بعض الفقرات وتعديل البعض منها ، واتخذت الباحثتان نسبة (75%) كأدنى نسبة للموافقة على الفقرات ، والجدول رقم (2) يوضح ذلك :
جدول رقم (2)

(نسبة الموافقين على مقياس الاطمئنان النفسي)

الفقرات	الموافقون	نسبة الموافقون	الرافضون	نسبة الرافضون	النتيجة
8,1,10,12,13,16 ,22,25,21,17,16 26,32,30,27,33 ,52,51,35,34,33,39	4	100%	0	0	تقبل
9,7,6,4,2,23,24,28,36 44,45,46,48,49,31,29	3	75%	1	25%	تقبل
15,8,14,11 37,20,19 1,40,38,3,5 47,43,42	1 2	25% 50%	3 2	50% 75%	ترفض

ومن ملاحظة الجدول رقم (2) يتضح ان (15) فقرة كانت نسبة الموافقة عليها ضعيفة وقد تم حذفها من المقياس ، وقد اصبح عدد فقرات المقياس بصورته الاولية (37) فقرة معدة لغرض التحليل الاحصائي .

3 – تصحيح المقياس :- ومقصود به وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل بديل من بدائل فقرات المقياس ، واستخراج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابة على فقرات المقياس ، ولتحقيق هذا الغرض تم اعتماد طريقة ليكرت ، وذلك لوضع مدرج خماسي امام كل فقرة هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة / تنطبق علي غالبا / تنطبق علي احيانا / تنطبق علي نادرا / لا تنطبق علي اطلاقا) ، حيث اعطي للبديل الاول (تنطبق علي بدرجة كبيرة) اعطي (5) درجات ، والبديل الثاني (تنطبق علي غالبا) اعطي (4) درجات ، البديل الثالث (تنطبق علي احيانا) اعطي (3) درجات ، والبديل الرابع (تنطبق علي نادرا) اعطي (2) درجة ، والبديل الخامس (لا تنطبق علي اطلاقا) اعطي (1) درجة ، هذا بالنسبة للفقرات الايجابية ، اما فيما يتعلق في الفقرات السلبية فيعطى البديل الاول (تنطبق علي بدرجة كبيرة) اعطي (1) درجة ، والبديل الثاني (تنطبق علي غالبا) اعطي (2) درجة ، والبديل الثالث (تنطبق علي احيانا) اعطي (3) درجات ، والبديل الرابع (تنطبق علي نادرا) اعطي (4) درجات ، والبديل الخامس (لا تنطبق علي اطلاقا) اعطي (5) درجات .

4 – تعليمات المقياس - :ان التعليمات تعد بمثابة الدليل يسترشد به المستجيب أثناء اجابته على الفقرات لكل مقياس ، وقد روعي ان تكون التعليمات سهلة ومفهومة ، كما تم التأكيد على ضرورة ابقاء اختيار المستجيب لبديل الاستجابة الذي يعبر عن مشاعره ، وان اجابته لن يطلع عليها سوى الباحث وطلب منه عدم ذكر اسمه .

5 – صدق المقياس -: ويقصد بالصدق ان يقيس المقياس فعلا ما وضع لقياسه ، ويعد الصدق من الشروط الضرورية اللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس ، وهو خاصية سايكومترية وقد تم التحقق من صدق مقياس الاطمئنان النفسي بأسلوب الصدق الظاهري ويعرف بأنه : ان يبدو المقياس لدى المفحوصين في السمة المقاسة ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال النفسي ، اذ قاموا في فحصها منطقيا وتقدير صلاحيتها لقياس ما وضعت لأجله ، وقد حصلت فقرات المقياس على نسبة اتفاق (75%) فأكثر من اتفاق الخبراء .

6- اعداد تعليمات المقياس

تعد تعليمات المقياس بمثابة دليل يسترشد به المستجيب اثناء استجابته لفقرات المقياس ، لذا روعي في اعداده ان تكون بلغة بسيطة وواضحة ومفهومة ، والتأكيد على ضرورة اجابة المستجيب على جميع الفقرات ووضع الاشارة في المكان المخصص لها .

7 – تحليل الفقرات

ان الهدف من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس ، بعد التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية التي يقوم عليها المقياس ، وهل الفقرات تمتلك قوة تمييزية بين المستجيبين الذي تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه ام لا .

8 – حساب القوة التمييزية

ولأجل حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الاطمئنان النفسي بهدف استبعاد الفقرات غير المميزة ، والابقاء على الفقرات المميزة بين المستجيبين ، طبق المقياس على عينة التحليل الاحصائي باستخدام المجموعتين المتطرفتين والبالغة (60) معلم ومعلمة .

ولغرض اجراء التحليل في ضوء هذا الاسلوب اتبعت الباحثة الخطوات الاتية :

1 – تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة والبالغ عددها (60) استمارة .

2 – ترتيب الاستمارات من اعلى الى ادنى درجة (ترتيب تنازلي) .

3 – تعيين ال(27%) من الاستمارات الحاصلة على اعلى درجة (الدرجات العليا) والبالغ عددها (16) استمارة وال(27%) من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات (الدرجات الدنيا) والبالغ عددها ايضا (32) استمارة من اصل (60) استمارة .

4 – حساب الوسط الحسابي والتباين للمجموعة العليا وحساب الوسط الحسابي والتباين للمجموعة الدنيا .

5 – تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-Test) لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ، وعدت القيمة التائية مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,69) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (30) وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة الجدولية تبين ان (18) فقرة مميزة (15) فقرة غير مميزة والجدول (3) يوضح ذلك . **جدول رقم (3)**

(القوة التميزية لفقرات مقياس الاطمئنان النفسي)

الفقرة	المتوسط الحسابي العليا	التباين	المتوسط الحسابي الدنيا	التباين	القيمة التائية	دلالة
1	4.5	1.6	3.56	2.53	0.93	غير دالة
2	3	1.4	2	0.7	2.7	دالة
3	3.75	1.66	2.75	2.2	0.24	غير دالة
4	4.81	0.16	3.43	1.19	0.75	دالة
5	4.31	0.62	4.16	2.55	0	غير دالة

6	3.75	0.8	2.68	3	2.22	دالة
7	4.43	1.26	3.81	0.96	1.67	غير دالة
8	3.81	4.25	3.56	1.86	0.40	غير دالة
9	3.06	2.16	1.12	1.71	4	دالة
10	3.81	1.56	2.75	1.56	2.16	دالة
11	3.75	1.80	2.68	2.31	2.14	دالة
12	4.7	1.02	3.62	1.45	2.76	دالة
13	4.06	2.19	2.87	1.71	2.42	دالة
14	3.75	2.06	2.75	1.8	2.04	دالة
15	3.56	1.86	2.67	1.98	1.81	دالة
16	4.25	5.16	4	1.86	0.37	غير دالة
17	4.62	0.78	4.62	0.38	0	غير دالة
18	3.12	2.65	2.75	1.13	0.67	غير دالة
19	4.12	0.65	3.31	1.69	0.25	غير دالة
20	4	1.46	3.93	0.99	0.17	غير دالة
21	1.75	1	1.93	0.72	-0.56	غير دالة
22	4.56	0.79	3.81	1.22	2.14	دالة
23	4.25	2.36	3.68	0.62	0.01	غير دالة
24	4.81	1.29	3.68	2.82	2.26	غير دالة
25	4.3	0.76	3.62	2.85	2	دالة
26	2.06	1.39	2.37	1.31	0.75	غير دالة
27	4.37	0.68	3.06	1.39	6.23	دالة
28	4.31	0.89	4	0.66	1	غير دالة
29	4.18	1.36	4	1.33	0.43	غير دالة
30	4.06	2.06	3.18	0.02	2.44	دالة
31	4.43	1-.46	3.75	1.4	1.19	غير دالة
32	4.43	1.46	3.56	4.69	1.14	غير دالة
33	3	2	2.81	1.36	0.42	غير دالة
34	4.31	1.29	3.62	1.08	6.27	دالة
35	4.81	0.29	3.87	3.18	2.40	دالة
36	3.12	1.85	2.37	5-.51	0	غير دالة
37	4.56	0.39	3.75	1.86	2.18	دالة

6 – مؤشرات ثبات المقياس : يقصد بالثبات : هو الاتساق في نتائج الاختبار وهو يعني دقة المقياس اي اتساق المقياس وطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الافراد ولكشف عن مؤشرات ثبات مقياس الاطمئنان النفسي ، استخدمتا الباحثتان اسلوب الثبات بطريقة التجزئة النصفية . (طريقة التجزئة النصفية) يتضمن هذا الاسلوب حساب الارتباط لدرجات العينة بين نصفين فقرات القياس ، وذلك بقسمة فقرات المقياس الى قسمين ، عن طريق اخذ الفقرات ذات الارقام الزوجية على حده ، والفقرات ذات الارقام الفردية على حده ، والاستخراج الثباتي ثم استخدام استمارة من عينة تحليل الاصلي البالغ (60) استمارة ، ثم تقسيم فقرات المقياس البالغ عددها (18) فقرة الى مجموعتين تبعا لتسلسل الفقرات ، وبلغت مجموعة الفقرات الفردية

(9) فقرات ومجموعة الفقرات الزوجية (8) فقرات ، ثم احتساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي فقرات المقياس ، حيث بلغ معامل الارتباط (26,0) وبعد ذلك تم تطبيق معادلة سبيرمان – براون التصحيحية للحصول على معامل ارتباط لكل مقياس .

7 – ثبات المقياس : تم استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية ، وقد بلغ معامل الثبات قبل التصحيح (0,26) ولما كان معامل الارتباط هو المستخرج لنصف القياس ، جرى تعديله باستخدام معادلة (سبيرمان – براون) التصحيحية وقد بلغ بعد التعديل (0,36) ويعد هذا الثبات مقبولا في ضوء ثبات الدراسات التي تناولت (الاطمئنان النفسي) .

الاداة الثانية : (مقياس الانفتاح على الخبرة) تبنت الباحثتان مقياس الانفتاح على الخبرة ل(جوني ، 2015) الذي يتكون من (26) فقرة ، علما ان بدائل الاجابة تقع ضمن تدرج خماسي هي (تنطبق علي تماما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لا تنطبق علي ابدا) وتم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (60) معلم ومعلمة في وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة ، وقد قامتا الباحثتان التعرف على ثبات المقياس باستخدام معادلة سبيرمان – براون التصحيحية ، فوجد ان معامل الثبات الكلي للمقياس بصورته النهائية كانت (0,83) وهو معامل الثبات جيد عند مقارنته بمعيار الفا كرونباخ للثبات ، وقام باستخراج القوة التميزية اسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية .

رابعا : التطبيق النهائي /طبقت الباحثة كلا المقياسين على افراد عينة البحث المتمثلة ب(60) معلم ومعلمة في وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة .

خامسا : الوسائل الاحصائية / معالجة البيانات احصائيا فقد استعملتا الباحثتان الوسائل الاحصائية المناسبة .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن الفصل عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثتان وفق الاهداف التي عرضتها في الفصل الاول ، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج . **الهدف الاول :** (قياس الانفتاح على الخبرة لدى المعلمين) .

اظهرت نتائج البحث ان الوسط الحسابي لدرجة عينة البحث على مقياس الانفتاح على الخبرة قد بلغ (59.25) درجة وبانحراف معياري قدره (46.11) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (78) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان ليس هناك فرق دال احصائيا لصالح المتوسط الفرضي ، اذ ان القيمة التائية المحسوبة (1.38) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.2) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (59) ، والجدول يوضح ذلك :

جدول رقم (4)

(المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير الانفتاح على الخبرة)

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة 0.05
60	59.25	46.11	78	1.38	2.2	غير دالة

وتشير هذه النتيجة الى عدم تمتع المعلمين بالانفتاح على الخبرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية التي تبنتها الباحثتان (كوستا وماكراي 1990) ، اذ ان المعلمين ليس لديهم القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية اعتمادا على الخبرات ، وقد تفوتهم الفرص في الحصول على خبرات اضافية من خلال التفاعل الاجتماعي مع الافراد ، وقد لا يتعاملون مع المواقف بعقل منفتح وقد لا يحققون اهدافهم بشكل منظم ، وكذلك ليس لديهم القدرة على تخطي المواقف الحالية باتجاه حالة متطورة تجعل الفرد قادرا على تحمل اعباؤهم ومحقق لرغبات الفرد المشتركة ، عموما تختلف هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (جوني ، 2015) من نتائج ، حيث وجد الافراد يتسمون بالانفتاح على الخبرة .

الهدف الثاني : (قياس الاطمئنان النفسي لدى المعلمين) .

اظهرت نتائج البحث الحالي ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الاطمئنان النفسي قد بلغ (67.4) درجة ، وانحراف معياري قدره (30.86) وعند مقارنة هذا الوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (54) درجة ، ويستخدم الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان هناك فرقا دالا احصائيا ، اذ بلغت قيمة التائية المحسوبة (3.36) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.2) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (59) والجدول رقم (5) يوضح ذلك :

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة 0.05
60	67.4	30.86	54	3.36	2.2	دالة

ويبين الجدول اعلاه ان افراد عينة البحث يتمتعون بالاطمئنان النفسي ، وقد تعزى هذه النتيجة الى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تركز على الايمان بالله مصداقا للآية الكريمة (الا بذكر الله تطمئن القلوب) ، وهذه النتيجة اتفقت مع ما اشار اليه (ماسلو) الى ان الانسان يحقق حاجاته الى الاطمئنان النفسي عن طريق القيم الروحية التي يؤمن بها ، وجاءت هذه النتيجة على عكس ما توصلت اليه دراسة (الدليمي ، 2004) .

الهدف الثالث : (التعرف على العلاقة بين الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي لدى المعلمين)

لإيجاد العلاقة بين المتغيرين (الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي) تم استخدام قانون معامل ارتباط بيرسون لذلك ، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي (0.24) ، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (1.88) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (2.2) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يدل على وجود علاقة طردية ، كما موضح في الجدول رقم (6) .

معامل الارتباط بين متغير الانفتاح على الخبرة والاطمئنان النفسي

عدد افراد العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
60	0.24	1.88	2.2	59	غير دالة

تفسر النتائج وجود علاقة طردية ، اي ان هذه العلاقة ضعيفة وهي علاقة طردية حيث يمكن تفسير هذه النتائج وفق نظرية ماسلو ان عامل الانفتاح على الخبرة يختلف عن القدرة والذكاء ، وهو يتضمن البحث الفعال وتقديم الخبرات الخاصة لمصالح الافراد المنفتحون يكونوا فضوليين واسعين الخيال يرغبون التفكير بأفكار غير عقلانية ، ويشير فرويد الى ان حيوية الضمير انها مجموعة من مطالب الكمالية التي لها علاقة

مع مشاعر الكراهية للذات وشعور بالذنب الناتجة من فشل الاستجابة لتلك المطالب (على حد علم الباحثة لا توجد دراسات سابقة جمعت بين المتغيرين للمقارنة بها) .

الهدف الرابع : (التعرف على الفرق بين الذكور والاناث تبعا لمتغير الجنس عند المعلمين)

تحقيقا لهذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المعلمين (ذكور – اناث) على مقياس الاطمئنان النفسي ، واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، كما موضح في الجدول رقم (7) :

(دلالة الفروق في الاطمئنان النفسي تبعا لمتغير الجنس ذكور – اناث)

الجنس	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية المحسوبة	مستوى دلالة 0.05
ذكور	30	69.93	200.13	58	1.88	2	غير دالة
اناث	30	65.76	124.87	58			

وتشير هذه النتيجة انه لا توجد دلالة احصائية في الاطمئنان النفسي بين الذكور والاناث ، ويمكن تفسير ذلك كون ان الفرص لتلبية المتطلبات المختلفة اصبحت متاحة اكثر لكلا الجنسين ، مما يضفي شعورا بالاطمئنان النفسي عند تلبية تلك المتطلبات ، اضافة الى انه كون نفس الظروف التي يعيشها كلا الجنسين من المعلمين والمعلمات متشابهة من حيث المرحلة العمرية وبالتالي تكون الفرص متكافئة لكلا الجنسين ، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (الشجيري ، 2009) حيث كانت نتائجها ان الاناث اعلى في الاطمئنان النفسي من الذكور .

التوصيات

1- تشجيع المعلمين على المشاركة في البرامج والانشطة العلمية والثقافية التي تواكب ما تفرضه التكنولوجيا الحديثة لدفع المعلمين الى الاطلاع والمعرفة والانفتاح اكثر على الخبرات والافكار والمعلومات والقيم الحديثة .

2 – تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تسهم بتوجيه المعلمين بضرورة الانفتاح على العالم الخارجي دون ان يفقدهم شخصياتهم .3 – تعزيز المبادئ والقيم الاخلاقية وتكريم السلوكيات الايجابية من خلال الندوات وورش العمل .4 – تعريض المعلمين لمواقف تفاعلية تحثهم على المشاركة والانفتاح على خبرات مختلفة .

5 – العمل على زيادة الانشطة الترويحية للمعلمين داخل المدرسة .

6 – فتح ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية وورش عمل للمعلمين للعمل على خفض القلق والتوتر النفسي الناتج عن ضغوطات الحياة المتراكمة ورسم الطريق الصحيح للشعور بالسعادة والاطمئنان النفسي لهم .

المقترحات

1 – اجراء دراسات للانفتاح على الخبرة وعلاقته ببعض المتغيرات كالتذوق الجمالي وبعض سمات الشخصية

2 – اجراء دراسة للانفتاح على الخبرة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى المعلمين .

المصادر

1 – جوني ، احمد عبد الكاظم (2015) : الانفتاح على الخبرة وعلاقته بحس الدعابة لدى طلبة كلية الاداب ، جامعة القادسية ، كلية الاداب ، (رسالة ماجستير منشورة) .

2 – الجنابي ، عبد الستار حمود (2014) : الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالشخصية الاستقلالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، جامعة بابل ، (رسالة ماجستير منشورة) .

3 – الحجيمي ، راضي ، ايوب كاظم ، (2010) : الانفتاح على الخبرة وعلاقته بضبط الذات لدى مدرسي المرحلة الاعدادية ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

4 – خلف وعبد الستار (2014) : الانفتاح على الخبرة وعلاقته بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة كلية التربية ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية ، (رسالة ماجستير منشورة) .

5 – الشجيري ، جواد ، فاتن عبد الواحد (2009) : التفاؤل – التشاؤم وعلاقتهما بالاطمئنان النفسي لدى طلبة الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .

6 – الشمري والجنابي (2015) : توجهات اهداف الانجاز وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة بابل والجامعة الاسلامية ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، (رسالة ماجستير منشورة) .

7 – الشموسي ، محمد ، هبة محسن (2017) : العنف السياسي وعلاقته بالاطمئنان النفسي لدى شرائح اجتماعية متنوعة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .

8 – الشهباني ومحمد (2018) : الامن النفسي لدى طلبة الجامعة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية الاساسية ، (رسالة ماجستير منشورة .

9 – مكي وغني (2011) : العلاقة بين مركز السيطرة والاطمئنان النفسي لدى تدريسيي جامعة بغداد ، جامعة بغداد ، مركز البحوث النفسية ، (بحث منشور) .

10 – موسى ، ازهار ريسان (2015) : تفسيرات الذات وعلاقتها بالاطمئنان النفسي ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .